[101] إلى ليل، وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز قبل الغائط، فكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا. فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة، فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي قد فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت: تعس مسطح. فقلت لها: بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا ؟ قالت: أي هنتاه (1) أو لم تسمعي ما قال ؟ قلت: وما قال ؟ قالت: فأخبر تني بقول أهل الافك فازددت مرضا على مرضي، قالت: فلما رجعت إلى بيتي ودخل علي رسول ا (ص) - تعني سلم - ثم قال: كيف تيكم ؟ فقلت: أتأذن لي أن آتي أبوي ؟ قالت: وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، قالت: فأذن لي رسول ا (ص) فجئت أبوي فقلت لأمي: يا أمتاه ما يتحدث الناس ؟ قالت: يا بنية هوني عليك فو ا لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها، قالت: فقلت: سبحان ا ولقد تحدث الناس بهذا ؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكي، فدعا رسول ا (ص) علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد رضي ا عنهما حين استلبث الوحي يستأمر هما فراق أهله، قالت: فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول ا (ص) بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال: يا رسول ا أهلك وما نعلم إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول ا لم يضيق ا عليك والنساء سواها كثير، تسأل الجارية تصدقك، قالت: فدعا رسول ا (ص) بريرة فقال: أي

_____

(1) أي هنتاه: يا امرأة، يا هذه، يا بلهاء.